مميزات الأخلاق الإسلامية



أ. د. عبدالحليم عويس

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 27/8/2017 ميلادي - 4/12/1438 هجري

الزيارات: 24569

مميزات الأخلاق الإسلامية

تتميز الأخلاق في الإسلام بجملة من الخصائص، من بينها:

1- إنها شاملة لأفعال الإنسان الخاصة بنفسه، أو المتعلقة بغيره؛ فرداً أو جماعة أو دولة؛ فلا يخرج شيء عن دائرة الأخلاق في الإسلام، مما لا نجد له نظيراً في شريعة سماوية أو قانون وضعي.

فالأخلاق في الإسلام لم تغادر شعبة من شعب الحياة سلماً أو حرباً، فرداً أو بيتاً أو مدرسة أو سياسة أو اجتماعاً أو اقتصاداً أو ترفيهاً إلا ولها أثر بالغ فيها[1].

2- وتتميز الأخلاق في الإسلام بأنها منسجمة مع الفطرة في تطبيقاتها العملية بحيث تحقق رغبات الإنسان في ظل شريعة الله، كما أنها تعبير عن أصل فطرته الإنسانية الراقية[2].

3- وتتميز الأخلاق في الإسلام بأنها (مطلقة)؛ فليست لأصحاب دين وحدهم أو لجنس وحده؛ فلا ازدواجية فيها للمعايير بين البشر.

4- ولهذا أيضًا تتميز الأخلاق في الإسلام (بالثبات)؛ فالصدق صدق إلى يوم القيامة، والأخلاق ليست صادرة من المجتمع بل من الله، وهي تمثل محورا لابد أن يبقى ثابتاً ليعرف الحق من الباطل على امتداد التاريخ.

5- كما تتميز (بالواقعية)؛ فهي ليست مثالية تحث على الزهد وإهمال الدنيا بل تجمع بين الواقعية والمثالية.

6- وتتميز بأنها (إلزامية) لأنها جزء من الشريعة التي تقوم على الأوامر والنواهي.

7- وتتميز بأنها (وسطية) معتدلة لا إفراط فيها لا تفريط.

8- وتتميز بأنها (تعبدية) (وتشريعية) لكنها معقولة ومعللة ولكل خلق جوانبه التي تقرها المصلحة والعقل وتجربة التاريخ.

9- وتتميز بأنها لا تقف عند حدود (القانون) الظاهر بل هي تخضع لخوف الله ومراقبته والضمير الداخلي.

10- وتتميز بأنها (واضحة) لا فلسفية مركبة، كما أنها عملية واقعية موجهة لكل الناس، ولهذا جمعت بين التفصيل والتعميم، كما أن وسائلها لابد أن تكون (أخلاقية) كريمة كغايتها.

11- وتتميز- كذلك - بأنها إيجابية فاعلة تُغَيِّر المنكر، وتقف مع الحق والمعروف، وتواجه الانحراف والإفساد، وتنشر الخير والحب والرحمة. ومن أكبر صور السلبية الأخلاقية في الإسلام: التناقض بين الفكر والقول - من جانب - والعمل والالتزام مع الآخرين من جانب آخر... إنه (النفاق) الذي يذمه الله تعالى في قوله: ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: 3].

إن الأخلاق الإسلامية صدق مع الله، ومع النفس، وروح إيجابية تصوغ الحياة صياغة أخلاقية تليق بالإنسان.

---

[1] محمد عقلة: النظام الأخلاقي في الإسلام ص44 وما بعدها.

[2] محمد قطب: التطور والثبات في حياة البشر، دار الشروق، الطبعة الرابعة 1400هـ/ 1980م ص106، 107.
